وثائق بريطانية تفضح تراجع شعبية "عبد الناصر" في مصر قبل الأزمة.. هل كان الجيش له دور في ذلك؟

الخميس 6 يونيو 2024 02:53 م

كشفت وثائق بريطانية أن شعبية الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر أخذت بالتراجع قبل سنوات من حرب 1967 والتي أطلق عليها "النكسة"، وهي الحرب التي خا

ووفق سجل وثائق وزارة الخارجية البريطانية، فإن السفارة في القاهرة رصدت بعد ثمانية أعوام من ثورة 23 تموز/ يوليو عام 1952 في مصر، دلائل على انهيار شعبية نظ

وبحسب تقرير دبلوماسي قُدِّم إلى وزير الخارجية البريطاني إليكس دوغلاس-هوم، فإنه بحلول عام 1960، شهدت "هيبة نظام الرئيس ناصر انخفاضا حادا داخل مصر"، كم

وفي تقرير كتبه عام 1961، أبلغ القائم بالأعمال البريطاني في القاهرة كولين تي كرو وزيره بأن "الرئيس ناصر والثورة المصرية فشلا في تحقيق الفكرة المصرية المتعل

ونبه إلى أنه بفعل "فقدان الزخم الثوري، حولت خيبة الأمل بشأن الشؤون الخارجية الاهتمام إلى الشؤون الداخلية"، التي قال تقرير السفير إن ناصر "لم يبد في الآونة ا

كتب كرو تقريره، بعنوان "الجمهورية العربية المتحدة: حالة النظام"، بهدف إطلاع لندن على الأحوال في مصر.

واستند التقرير على اتصالات الدبلوماسي البريطاني مع شخصيات مختلفة في مصر ورصده لسياسات ناصر خلال عام 1960.

وأرجع كرو تقييمه السلبي لوضع النظام إلى: تغلغل نفوذ المؤسسة العسكرية في إدارة البلاد، والاستياء الشعبي المتزايد من سياسات الحكم.

في تقييمه إلى وزيره قال السفير البريطاني في القاهرة إنه رغم العديد من إجراءات تغيير هيكل الدولة، فإن الجميع كان يعرف أن السلطة الحقيقية هي في يد الرئيس

وفيما يتعلق بدور الجيش، أكد كرو أن رجاله "هم الفئة الأكثر رضا واستفادة من الثورة وهيكل السلطة في نظام ناصر". وقال إنه "ليس لدينا سبب لافتراض أن الجيش، ا

ومع ذلك قال كرو في تقريره إنه "لا يعتقد أن المصريين يعارضون الديكتاتورية"، وإن "معظمهم، باستثناء الذين استُبْدِلوا أو تضرروا، يعتقدون أن عبد الناصر هو أفضل حا

كان ناصر قد أعلن أن أهدافه الرئيسية هي: مضاعفة الدخل الوطني خلال 10 سنوات، وخلق مجتمع ديمقراطي اشتراكي تعاوني.

غير أن المتابعة البريطانية للوضع في مصر رأت أن "قليلا من الناس يعتقدون أن الهدف الأول سوف يتحقق، وعددا أقل منهم لديه أي فهم للثاني".
وكان محور الانتقاد هو "السلطة والمزايا المكثفة والمتزايدة الممنوحة لضباط الجيش".

ورصد كرو وجود قبول عام بين المصريين لفكرة أن "شغل ناصر وأصدقائه الضباط المناصب العليا أمر لا بد منه بسبب أصل وطبيعة ثورة 23 يوليو 1952".

إلا أن انتشار ضباط الجيش لم يقتصر على هذه المناصب العليا، بل امتد إلى المستوى الأدنى. فالضباط من ذوي رتبتي العقيد والرائد "يوجدون في مناصب رئيسية في ك

وحتى الأجهزة الحساسة لم تُستثن من انتشار رجال المؤسسة العسكرية. فـ "فروع المخابرات القوية، خاصة المناصب الرفيعة فيها، ملئت بضباط الجيش".

ولخص التقرير الدبلوماسي الوضع قائلا: "من الصعب أن يتمكن مدني من الوصول إلى منصب ذي مسؤولية أو سلطة".

وطال وزارة الخارجية أيضا نصيب، إذ "تدفق عليها ضباط جيش سابقون"، وأثار هذا "استياء" دبلوماسيين مصريين لم يلتزموا الصمت. فكان "مفاجئا" للبعثة الدبلوماسية ا

ووفقا للمعلومات التي جمعتها البعثة، فإن "الشعور بالإحباط نفسه موجود في معظم إدارات" الدولة.

وأجمل تقرير كرو الصورة العامة على النحو التالي: بدا الأمر وكأن الجيش، وليس الطبقة المتوسطة في عمومها "هو الذي ورث المزايا التي كانت الطبقة الثرية تتمتع به

لم ينصب الاستياء فقط على انتشار الجيش في إدارات الدولة، بل على قدرات العسكريين أيضا. ولذا، نبه كرو إلى أن "الاستياء كان سيقل لو أن الضباط المختارين للمنا

وبسبب هذين القرارين وقّت المراقبون، وفق تقرير كرو "التراجع في هيبة النظام" و"اهتزاز ثقة الكثير من المصريين فيه"، كما "أثارا قدرا غير عادي من الاحتجاج، وأدهش
كان للقائم بالأعمال البريطاني تفسيره لما حدث. فقال إن السبب الرئيسي لتآكل شعبية النظام هو أن "الرئيس ناصر والثورة المصرية فشلا في تحقيق الفكرة المصرية

وبسبب سياسات القمع في عام 1960، لم يتوقع الدبلوماسي البريطاني معارضة من جانب هؤلاء لناصر لأنه "يمكن قمعهم بسهولة إن فعلوا". فرغم "وجود بعض حرية التـ

مقالات متعلقة

ب برحلا ن م ن ي ي ر ا ه لا ن ي ي ن ي ط س ل ف لا ب ا س ح ى ل ء "ي ن ا ج ر ع لا م ي ه ا ر ب إ" ة ك ر ش ا ه ع م ج ت ن ي ي ل ا م :ل ا ه

هلا: ملايين تجمعها شركة "إبراهيم العرجاني" على حساب الفلسطينيين الهاربين من الحرب

ة ي ل ي ل ح ت ا ض م و .. "ى ص ق لأ ا ن ا ف و ط"

"طوفان الأقصى".. ومضات تحليلية

ش و ك ن ف "ا ي ر ه ش ر لا و د ف لأ 100" ب ج م ر ي م .. ي س ي س ي لا ح ي ر ص ت ل ي د ع ت د ع ب

بعد تعديل تصريح السيسي .. ميرمج ب"100 ألف دولار شهريا" فنكوش

؟ن ي أ ى لإ ر ص م ..2023 ي ف ل ا م ع لا ا ك ًا ه ت ن ا 6241 ..ع م ق و ت ا ك ا ك ت ح ا

احتكاكات وقمع.. 6241 انتهاكًا للعمال في 2023.. مصر إلى أين؟

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2024 ©